إذا امتنع القريب فلم تنله، على حال فذاك هو البعيد،
إن من جرب الأمور وقلن، ليلدغ من جحر حية مرتين،
وإذا جهلت من امرئ أعراقه وقديمه، فانظر إلى ما يصنع،
ولا تمهل الأعداء يوما بقدرة، وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا،
تمالقينا من جود فضل من يحيى، جعل الناس كلهم شعراء،
من ذم من كان كل الناس يحمده، فإنما يزرع التكذيب والتعبا،
إن دهرا يسخا بمثلك دهر، ليس في الحق أن يسمى بخيلا،
وأكبر ذخري حسن رأيك إنه، طريقي الذي آوي إليه وتالدي،
قد كان فضلا عظيما لا نقوم به، لو أن دونيتنا إياك
في الحين،
وما الشيء للمرء بحالة، ولكنه للغنى برزقه،
لا تك كالجاري إلى غاية، حتى إذا قاربها ولى،
ولم أر في عيوب الناس شيئا، كنقص القادرين على التمام،
من ظن أن لا بد منه، فإن منه ألف بد،
كلانا واجد في الناس، ممن مثله خلفا،
كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى، ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا،
ولا خير فيمن وده بلسانه، وفي الصدر غش داخل يتردد،
إذا أنت لا تشفع بود ذوي أهله، ولم تتنكب بالبوشنجي عدوك
فابعد،
ولربما كانت أناة الحلم، أبلغ في العقاب،
فساء بل عن أخي حزم تغيل، والذي خلقه،

أنت

أنت والله معجب، ولنا غير معجب،
فبعدا وسحقا للذي ليس نافعا، ويختال المشي بيننا مشية ترجيلا،
ولا تغترر بالناس ما كل من ترى، أخوك إذا أوضعت في الأمر موضعا،
ولقد تغير عن ودادي كل ذي ثقة، إلى أن قلت ليس أنا أنا،
وصرت أشك في من أصطفيه، لعلمي أنه بعض الأنام،
ومن سره أن لا يرى ما يسوءه، فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا،
ذنب هجر يكون من خوف هجر، وفراق يكون خوف فراق،
ولو علموا أني العفو أبكى أذنبوا، إليك وشتوا باكتساب الجرائم،
ومن المظالم إن جعلت، على المظالم يا فزاره،
ليس لي عذر وعندي بلغة، إنما العذر لمن لا يستطيع،
ولست أهاب الفقر ما عشت في غد، لكل غد رزق من الله جديد،
لقد أفنى مطالك ماء وجهي، وماء الوجه يفنيه المطال،
ألزمتني ذنبا وعاقبتني من قبل أن تسمع لي عذرا،
طلب المعاش مفرق، بين الأحبة والوطن،
إذا كان رب الدار في الطبل ضاربا، فلا تلم الصبيان فيها على الرقص،
لا تضيقن بالأمور فقد، يفرج غماؤها بغير احتيال،
وقلنا لها قولا أجابت بمثله، لكل كلام يا بثين جواب،
وإذا رأى رجحان حبة خردل، مالت مودته مع الرجحان،
إذا نحن خفنا في زمان عدونا، وخفنا كان البلاء المضاعف،
تعدون ذنبا واحدا أن جنيته، علي وما أحصي ذنوبكم عدا،
أكل امرئ تحسبين امرأ، ونار توقد بالليل نارا،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)